

ماذا تريـد غـزة من عـرفة؟

الـخبر:

خطـبة عـرفة لـعام ١٤٤٥ هـجـري. (١٥ حـزـيرـان ٢٠٢٤)

الـتعليق:

خـصـصـ خـطـيـبـ عـرـفـةـ ١٥ـ ثـانـيـةـ لـلـدـعـاءـ لـغـزـةـ مـنـ خـطـبـتـهـ التـيـ بـلـغـتـ نـحـوـ ٢٣ـ دـقـيـقـةـ!

حـسـابـيـاـ وـبـلـغـةـ الـأـرـقـامـ،ـ كـانـ نـصـيبـ غـزـةـ نـحـوـ ١١ـ%ـ مـنـ خـطـبـةـ عـرـفـةـ!

وـكـانـ نـصـيبـ غـزـةـ حـرـفـيـاـ "...ـوـادـعـواـ لـإـخـوـانـنـاـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ الـذـيـنـ مـسـهـمـ الـضـرـ وـتـأـلـمـوـاـ مـنـ أـذـىـ عـدـوـهـ،ـ سـفـكـاـ لـدـمـاءـ،ـ وـإـسـادـاـ فـيـ الـبـلـادـ،ـ وـمـنـعـاـ مـنـ وـرـودـ مـاـ يـحـتـاجـونـ إـلـيـهـ مـنـ طـعـامـ وـدـوـاءـ وـغـذـاءـ وـكـسـاءـ".ـ

لـكـ اللهـ يـاـ غـزـةـ،ـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ.

وـفـيـ الـحـقـيـقـةـ،ـ فـإـنـهـ مـنـ غـيـرـ الـمـسـتـغـرـبـ أـنـ يـكـونـ وـزـنـ غـزـةـ فـيـ خـطـبـةـ عـرـفـةـ بـهـذـاـ شـكـلـ،ـ فـالـسـيـاسـيـ وـحـتـىـ الـعـسـكـرـيـ يـتـسـقـ مـعـ هـذـاـ خـطـبـةـ.

أـمـاـ إـنـ كـانـ مـنـبـرـ عـرـفـةـ مـسـتـقـلـاـ صـادـعـاـ بـكـلـمـةـ الـحـقـ مـخـلـصـاـ لـفـلـسـطـيـنـ وـلـقـضـيـاـ الـأـمـةـ بـشـكـلـ عـامـ،ـ فـأـظـنـ أـنـ خـطـابـهـ سـيـكـونـ مـزـلـزـلـاـ،ـ مـسـتـهـضـاـ لـمـاـ فـيـ الـنـفـوـسـ مـنـ عـقـيـدـةـ وـحـمـيـةـ،ـ وـوـاضـعـاـ الـنـقـاطـ عـلـىـ الـحـرـوـفـ.ـ وـأـظـنـهـ فـيـ حـدـهـ الـأـدـنـىـ سـيـقـوـلـ:

يـاـ جـيـوشـ الـمـسـلـمـينـ...ـ أـيـضـاـ الضـبـاطـ وـالـأـرـكـانـ وـالـجـنـوـدـ،ـ نـنـادـيـكـمـ بـنـدـاءـ اللهـ تـعـالـىـ **يـاـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ**
آمـنـواـ مـاـ لـكـمـ إـذـاـ قـيـلـ لـكـمـ اـنـفـرـواـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ اـثـاقـلـمـ إـلـىـ الـأـرـضـ أـرـضـيـثـ بـالـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ مـنـ الـأـخـرـةـ
فـمـاـ مـتـاعـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ فـيـ الـأـخـرـةـ إـلـاـ قـلـيلـ،ـ وـنـحـذـرـكـمـ بـقـوـلـهـ **إـلـاـ تـنـفـرـواـ يـعـذـبـكـمـ عـذـابـاـ أـلـيـمـاـ وـيـسـتـبـدـلـ**
قـوـمـاـ عـيـرـكـمـ وـلـاـ تـضـرـوـهـ شـيـئـاـ وـالـلـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـئـ قـدـيرـ.

الـمـجـاهـدـوـنـ الصـابـرـوـنـ يـجـاهـدـوـنـ فـيـ الـمـيـدـاـنـ بـثـبـاتـ وـعـزـيمـةـ،ـ وـالـعـدـوـ الـجـبـانـ يـقـصـفـ مـنـ بـعـيدـ
ـبـطـائـرـاتـهـ وـمـدـفـعـيـتـهـ مـدـمـرـاـ لـلـبـيـوتـ،ـ مـعـنـاـ فـيـ قـتـلـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـشـيـوخـ،ـ فـمـاـ تـنـتـظـرـوـنـ؟ـأـخـبـرـوـنـاـ بـالـلـهـ عـلـيـكـمـ..ـ مـاـ الـذـيـ يـثـيـرـ فـيـكـمـ حـمـيـةـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ؟ـ أـخـبـرـوـنـاـ بـالـلـهـ عـلـيـكـمـ مـنـىـ
ـسـنـرـىـ أـرـتـالـكـمـ وـجـنـوـدـكـمـ فـيـ بـاحـاتـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ؟ـ هـلـ تـرـكـونـ الـمـجـاهـدـيـنـ فـيـ الـمـيـدـاـنـ وـحـدـهـ
ـوـتـقـبـعـوـنـ فـيـ ثـكـاتـكـمـ بـذـلـ وـانـكـسـارـ؟ـأـتـرـكـونـ أـهـلـ غـزـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـوـاجـهـةـ الـبـطـولـيـةـ وـحـدـهـ؟ـ أـمـ تـلـبـونـ نـدـاءـ الـعـزـةـ نـصـرـةـ اللهـ وـرـسـولـهـ
ـفـلـاـ تـبـقـوـ لـكـيـانـ يـهـودـ حـجـرـاـ فـوـقـ حـجـرـ؟ـ

المجاهدون في سبيل الله يتطلعون إلى إحدى الحسينين: إما النصر وإما الشهادة، فمن قُتل واستُشهد فقد فاز فوزاً عظيماً. فأهل فلسطين لا يفت في عضدهم عدد الشهداء مهما بلغ، ولكن الذي يفت في عضدهم هو تخاذل جيوش المسلمين عن نصرتهم، فهذه لعمراً الحق أم الجرائم؟

يا جيوش المسلمين، أيها الضباط والأركان والجنود المخلصون: إن تحرير مصرى رسول الله شرف عظيم لا يناله الجبناء أو الضعفاء، إنه شرف عظيم لا يناله إلا المخلصون المتقوّن، فهل ستعلعون ثوب المذلة وتتدثرون بثثار العزة؟

إنا نستنصركم لنصرة الإسلام، ونصرة أهل غزة وتحرير بيت المقدس، فإن لبّيت نداء الله ورسوله، ونداء المؤمنين، فزتم فوزاً عظيماً، وإن تخاذلتم وجبتكم واثقلتم إلى الأرض، فشلتكم. ألا ترتعبون من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلُوا يَسْتَبِدُ قَوْمًا غَيْرُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾؟!

لتاتِ أمريكا بحملات طائراتها، ولتاتِ كل دول الكفر بأساطيلها لحماية كيان يهود، فإنهم بحول الله وقوته لن يُغنو عنهم من الله شيئاً، ألا تؤمنون بقوله تعالى: ﴿إِن يَنْصُرُكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟!

نعم حاج بيت الله الحرام، نعم أمة الإسلام، إن ينصرنا الله فلا غالب لنا، وهذه المعركة جولة من الجولات، ولا نعلم ما قدر الله لنا من خير، ولكننا مطمئنون أن الأرض المباركة على موعد مع النصر المبين؛ خلافة على منهاج النبوة، تهبط جنودها بيت المقدس مهلاً مهلاً منصورين، مصدق قوله تعالى: ﴿إِن يَنْصُرُكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ومن ثم تشرق الأرض بنور الإسلام ونصر الله القوي العزيز الحكيم.

(ملاحظة: الخطبة أعلاه منقولة بتصرف من نداء وجهه الشيخ عصام عميرة، خطيب مسجد الرحمن في بيت صفافا في الأرض المباركة، والذي على إثره اعتقلته سلطات الكيان الغاصب في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وما زال قابعاً في الأسر حتى يومنا هذا. فك الله أسره وأسر جميع المسلمين في سجون الأعداء).

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام / ولاية الكويت